عذابًا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وعن منصور بن زاذان قال نبئت ان بعض من يلقى في النار يتاذى اهل النار
بريحه فيقال له ويلك ماكنت تعمل مايكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالمًا فلم
انتفع بعلمي رواه احمد والبيهقي وقال النبي عم لايكون العالم عالمًا حتى يكون بالعلم عاملًا رواه
ابن حبان في كتاب روضة العقلاء والبيهقي في المدخل موقوفًا على ابي الدرداء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق رواه الحاكم من حديث انس وهو ضعيف وقال النبي عم من ازداد علمًا فلم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدًا رواه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي باسناد ضعيف وروى ابن حبان في روضة العقلاء
موقوفًا على الحسن من ازداد علمًا ثم ازداد على الدنيا حرصًا لم يزدد من الله الا بعدًا وروى ابو الفتح الازدي في الضعفاء من
حديث علي من ازداد بالله علمًا ثم ازداد للدنيا حبًا ازداد الله عليه غضبًا وقال الحسن البصري عقوبة العلماء موت
القلوب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة وكذلك قال يحيى بن معاذ الرازي انما يذهب بهاء العلم والحكمة اذا طلب بهما الدنيا وقال مالك بن دينار
قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه فمن آداب
العالم ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اول درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وكدورتها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها
وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان وانهما كالضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما ككفتي
الميزان مهما رجحت احديهما خفت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب بهما كقدحين واحدهما مملو فبقدر ما يصب
في الآخر يفرغ من هذا فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذتها بالمها ثم انصرام ما تصفو منها فهو فاسد العقل
فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم الآخرة ودوامها فهو كافر
مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا والآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو
جاهل بشريعة الانبياء كلهم بل هو كافر بالقرآن من اوله الى آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يؤثر الآخرة على
الدنيا فهو اسير الشيطان قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه درجته في اخبار
داود عليه السلام حكاية عن الله عز وجل ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي ان احرمه لذة مناجاتي
ولست بحال اخي انك قد اوتيت علمًا فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم في نورهم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايتم العالم محبًا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب وكان

وكان

وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية و
اخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية وطبعكم ماردية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين الشريعة المحمدية فاين العلماء المحمدية المتبعون شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم وسنته وهديه وانشدوا
وراعي الشاة يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
وقيل يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وقال بشر حدثنا باب من ابواب الدنيا واذا سمعت الرجل
يقول حدثنا فانما يقول اوسعوا لي وقال بشر بن الحارث انا اشتهي ان احدث ولو ذهبت عني شهوة الحديث
حدثت وقال هو وغيره اذا اشتهيت ان تحدث فلا تحدث واذا لم تشته فحدث وهذا لان التلذذ بجاه الافادة
ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فهو فيه من ابناء الدنيا ولذلك قال الثوري فتنة
الحديث اشد من فتنة الاهل والمال والولد وكيف لا يخاف فتنته وقد قيل لسيد البشر عليه الصلاة والسلام ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئًا قليلًا وقال سهل العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص
وقال ابو سليمان الداراني اذا طلب الرجل الحديث او تزوج او سافر في طلب المعاش فقد ركن الى الدنيا وانما اراد
به الاسانيد العالية او طلب الحديث الذي لا يحتاج اليه في طريق الآخرة وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم
من مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال
صالح بن حسان البصري ادركت الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى ابو هريرة انه
عليه السلام قال من طلب علمًا مما يبتغى به وجه الله ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة رواه ابو دا
ود وابن ماجه باسناد جيد وقد وصف الله تعالى علماء السوء باكل الدنيا بالعلم ووصف علماء الآخرة بالخشوع
والزهد فقال في علماء الدنيا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الى قوله ثمنًا قليلًا
وقال في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الى قوله لهم اجرهم عند ربهم وقال بعض
السلف العلماء يحشرون في زمرة الانبياء والقضاة يحشرون في زمرة السلاطين وفي معنى القضاة كل فقيه
قصده طلب الدنيا بعلمه وروى ابو الدرداء انه صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)